

المحاضرة 41 - الفقه - الدورة (2) (المستوى 4) - د. خالد بن عيد

الجريسي - برنامج أكاديمية زاد

خالد بن عيسى الجريسي

يا راغبا في كل علم نافع. ينمو العلم ويتقدم. بتقنياته و مجالاته ومعه مطور أدواتنا في تقديم العلم الشرعي. أكاديمية زاد وتعلم الفقه الميسرة عالما للشرع دون تعصب لفلان تحية للعلم كالازهار في البستان - 00:00:00

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين صلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد وعلى الله وصحبه أجمعين اللهم علمنا ما ينفعنا وانفعنا بما علمتنا وزدنا علما يا رب العالمين - 00:00:50

الله يا معلم ادم علمنا ويا مفهم سليمان فهمنا اللهم زدنا علما وهدى وتقى يا رب العالمين حياكם الله ايها الاخوة والاخوات مرحبا بكم في هذا اللقاء المبارك نسأل الله جل وعلا ان يفتح علينا وعليكم فيه - 00:01:08

من فضله وسأله نعمه بواسع رزقه هذا لقاوكم هو لقاء رابع عشر نتحدث فيه واياكم عن تتمة احكام الربا كنا قد ذكرنا في لقاءات سابقة الربا هو اصل من اصول فساد المعاملات - 00:01:29

هو اصل كبير من اصول التحرير في الشريعة الاسلامية وعقوباته مغلظة واثره على العقود اثر ظاهر في فسادها بينما ان الربا ينقسم الى قسمين وربا بيوع وذكرنا ينقسم الى قسمين - 00:01:52

وحتى نفهم هذان حتى نفهمه هذين النوعين نحتاج الى معرفة علة الربا اذ كنا قد ذكرنا من قبل ان هذه الاصناف اما ان تكون من جنس واحد واما ان تكون من جنسين - 00:02:15

اذا اختلفت الاجناس والانواع وهنا لا بأس بالتبادل من غير قيد لا يشترط لا تماثل لا تماثل ولا نشترط كذلك التقاطع اما اذا كانت هذه الاصناف من نوع واحد وجنس واحد - 00:02:40

ولابد لتبادلها من التماثل والتقارب اما اذا كانت الاصناف من نوعين لكن هذين النوعين من جنس واحد فانه الحال كذلك يتم التبادل بين النوعين بشرط واحد هو شرط التقباض اما التماثل فليس بشرط - 00:03:02

كان النبي عليه الصلاة والسلام قد قال اذا اختلفت هذه الاصناف فبيعوا كيف شئتم اذا كان يدا بيد عقدة الباب ولبه هو ان نعرف العلة التي من اجلها جرى الربا في هذه الاصناف - 00:03:29

وكنا قد مهدنا لذلك بتمهيد وهو ان النبي عليه الصلاة والسلام روي عنه في الصحيح حاصروا هذى الاصناف لقد جاء عن عبادة بن الصامت رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال - 00:03:50

الذهب بالذهب والفضة بالفضة والبر بالبر والشعير بالشعير والملح بالملح مثلا بمثل سواء يدا بيد اذا اختلفت هذه الاصناف ابيعوا كيف شئتم اذا كان يدا بيد هذا الحديث هو عمدة الباب - 00:04:09

وثمة الفاظ اخر في هذه الاحاديث احاديث الربا ان النبي صلى الله عليه وسلم قال الطعام بالطعم نص على الطعام ومنها النبي صلى الله عليه وسلم قال والميزان كذلك جاء البيان بالوزن - 00:04:36

حديث الربا كانت مناطق اجتهاد للعلماء ومحل اجتهاد في اهل العلم رحمهم الله الظاهريه جروا على اصلهم من عدم التعليم وقالوا بن هذه الاصناف الستة بن هذه الاصناف الستة لا يجد الربا في غيرها - 00:04:57

فردا لاصلهم الذي ساروا عليه وهو انه لا قياس في الشريعة وهم نفاة القياس وقلنا بن ابن عقيل رحمه الله وان كان من القائلة

بالقياس لما رأى ان هذه الاصناف الستة - 00:05:21

يصعب الخروج بضابط وعلة مناسبة يناظر بها الحكم قال لا اجري القياس في هذه الستة ومثله الصناعي رحمة الله فانه وقف عند هذا الباب وقال يصعب ان ننص على شيء - 00:05:40

تجري فيه الربا على علة ثابتة يلحق غير هذه الستة لكنني كما ذكرت لكم من قبل بان هذا القول تنكبه جماهير الفقهاء رحمهم الله وقلوا بان الربا معلم البيوع - 00:06:03

له علة نرى في هذه الاصناف لعلة شرعية وهذا العلة هي الأصل فان الاصل في الاحكام الشرعية ان علتها ظاهرة ليتحقق الفرع بالاصل فان الله جل وعلا ايها الاخوة شرع شرائع - 00:06:27

بحكم جعل احكام جارية على علل الله جل وعلا عليم حكيم حرم ذا الحكمة واباح ذاك لحكمة لكن هذى العلل والحكم ربما تستنبط وربما يصعب على المجتهد ان يدرك هذى العلة - 00:06:48

الحكم واذا اصبحت العلة صعبة عنده. قال علة تعبدية يعني نحن تعبدنا بهذا لا يمكننا ان نلحق شيئا بشيء ولا ندري الظاهري مثلا نصليها اربع المغارب ثلاثا والفجر نصليها ركعتين - 00:07:12

لا شك ان هذه الحكمة لكننا نقول هذه علة تعبدية اي لا نستطيع ان ندركها فتلحق غيرها بها من هنا العلماء رحمهم الله ارادوا ان يتلمسوا ويلتمسوا هذه العلة وقسموا هذه الاصناف - 00:07:34

الستة قسم الاصناف الستة الى قسمين القسم الاول النقدة والقسم الثاني المطعومات وارادوا ان ينظروا للعلة التي لاجلها جرى الربا في الذهب والفضة وارادوا كذلك ان ينظروا ما العلة - 00:07:53

التي لاجلها جرى الربا المطعومات الاربعة وهي البر والتمر والملح والشعير لماذا ارادوا ان يستنبطوا هذه العلة يمكننا ان نلحق بها ما عدتها بمعنى اخر يا طالب العلم هل تقولوا - 00:08:17

بانه لا ربا البيوع مأرب الديون قد حدثنا عنه وانه ليس له صنف محدد ولا نوع خاص يجري باي قرض كان من اي جنس تهرب البيوع خاص بهذه الستة ام انك تلحق بها غيرها؟ قلنا بان الصواب - 00:08:39

هو انه يلحق بها غيرها هذا الذي يلحق بها ما هو كيف نعرفه؟ نعرفه اذا عرفنا علة جريان اذا اترككم ايها الاخوة في فاصل يسير تتأملون علة جريان الربا بالذهب والفضة - 00:09:01

وبعد ان شاء الله ساحتكم عن هذه العلة انتظرونا يرعاكم الله حتى نتحدث سويا عن هذه العلة انتظرونا بارك الله فيكم هل تظن ان اهل العلم يتعمدون مخالفة السنة؟ كلام لهم في ذلك اعذار كاعتقاد ضعف الحديث او نسخه - 00:09:23

لكن كيف يتعامل العماني مع اختلاف العلماء الراجح انه يأخذ بفتوى اوئق المفتين في نفسه واعلمهما. لان قول المفتى للعامي كالدليل للمجتهد ويعرف العماني الاعلم بأخبار الثقة وبالمشاهدة. كان يرى احدهم يذعن له العلماء وبالقرائن - 00:09:58

كان يدعم احدهما دون الآخر فتوه بالدليل. وتوافق اكثير العلماء على احد القولين وتصريح كثير من العلماء بتخطئة احدهما في هذه الفتوى ومنها تخصص احدهما في موضوع السؤال لأن يشتهر بعلم الفرائض - 00:10:23

والسؤال في توزيع تركة. وهكذا واذا تساوى عند المستفتى المفتيان من كل وجه اخذ بالايسر لأن هذا موافق ليسر الاسلام. ولان الاصل براءة الذمة ولا يجوز للسائل ان ينتقي من القوالي بهواه - 00:10:44

ولا ان يتبع رخص العلماء قال سليمان التيمي لو اخذت برخصة كل عالم اجتمع فيك الشر كله واذا عمل السائل بالفتوى ثم ترجح بعد ذلك غيرها فلا تنقض الفتوى الاولى - 00:11:03

لان الاجتهاد لا ينقض بمثله فاتبع العلماء الربانيين. واحذر الجهلاء واصحاب الهوى. قال تعالى شريعة من الامر فاتبعها ولا تتبع هواء الذين لا يعلمون حياكم الله ايها الاخوة والاخوات ومرحبا بكم بعد هذا الفاصل - 00:11:21

كما قد وعدناكم ان نتحدث سويا عن علة جريان الربا في الندين النقادن هما الذهب والفضة النقادن جعلهم الله جل وعلا معيارا للاموال الناس بهذه الندين يقيمون الاشياء ويقول اشتري هذه السيارة - 00:12:06

هذا دينار اشتري ذاك الثوب هذا درهم من الفضة انقدك كذا من الذهب لشراء هذه الدار وكذلك بالفضة هذا النقدان لماذا كان تقييم الاموال هل لهذا شيء مركوز في النفوس - 00:12:32

ام انه لندرتها هذه اقوال اه لا يعنيينا تحريرها بقدر ما يعنيانا ان نعلم ان من الذهب والفضة هما معيار والتقييم للاموال ابو علي اذا كان الذهب والفضة معيار المعيار - 00:12:58

الذى تقوم به الاشياء ونستطيع ان نعرف قيمة هذا هذه العين وهذا تلك الدار وهذه الارض من خلال معرفة فإذا كنا واذا كنا نحتاج الى واذا كنا نحتاج لمعرفة قيم الاشياء - 00:13:20

من خلال تقييمها بالذهب والفضة فان الذهب والفضة كانت اصلاً لذلك لما كانت الذهب والفضة هما الاصل في التقييم ومعرفة قيم الاشياء هل هي العلة خاصة بهما انها تتعدى الى غيرهما قلنا بان الجماهير رحمهم الله قالوا - 00:13:55

تتعدى الى غير الذهب والفضة لكن ما العلة التي لاجلها جرى الربا في الذهب والفضة ان مشهور مذهب الحنابلة رحمهم الله وكذلك المعتمد عند الحنفية علة زران الربا ان علة جريان الربا - 00:14:19

النقدين الوزن ذلك النبي صلى الله عليه وسلم قال والميزان كذلك الذهب والفضة فإذا اردنا ان نبادل ذهباً بذهب لابد ان يكون وزناً بوزن كيلو ذهب بكيلو ذهب فظة ذكرها فظة - 00:14:46

وعليه فان علة جرائم الربا الذهب والفضة الميزان وكل ما يباع وزناً يجري فيه الربا على ذلك الحديد مثلاً يباع بالوزن ولا يصح لك على هذا القول ان تبادل طناً من الحديد - 00:15:13

بطنيين مثلاً هذا حديد جيد وعندك حديد قديم رديء اردت ان تبادر صاحب الحديد الجيد لا يمكنك ان تبادله بالحديد الذي لديك الا مثلاً بمثل لان الحديد موزون هنا الحديدة موزون - 00:15:36

وما كان موزوناً فانه لابد مبادلاته مثلاً بمثل اذا كان من ذات الجنس ذلك ان علة زران الربا في الذهب والفضة الميزان هذا هو مذهب الحنابلة رحمهم الله المشهور وكذلك مذهب الحنفية - 00:16:01

ثمة قول اخر يرى ان علة في الذهب والفضة هي غلبة الثمانية غلبة الثمانية او كما يعبر بعضهم جوهر الثمانية ومعنا هذا ان العلة في جرائم الربا بالذهب والفضة كونهما - 00:16:23

اثماناً بعينهما بان الثمانية غلت عليهما وهم نقاء ومعدناء الثمانية وعليه على هذا القول مذهب الشافعي رحمه الله المشهور وكذلك هو مذهب المالكية رحمهم الله مشهور معنى ذلك ان علة يران الربا - 00:16:54

قادرة على الذهب والفضة لان العلة هي الثمانية وجوهر الثمانية وغلبة الثمانية بدننا نقول لك هي جوهر الثمانية وغلبة الثمانية بناء على هذا القول لا نستطيع ان نلحق ما عدا الذهب والفضة بالذهب والفضة - 00:17:25

الاول او الحنفية والحنابلة الحق الموزونات الحديد هو ما يباع وزناً من المطعومات كذلك الذهب والفضة العلة عندهم هي الميزان القول الثاني العلة عندهم هي غلبة الثمانية وجوهر الثمانية وكانت العلة قاصرة - 00:17:48

ولا يمكننا ان نلحق شيئاً وهذا مشهور مذهبى مالك رحمه الله وكذلك هو قول الشافعية وهذا ايضاً هو روایة عن احمد رحمه الله وثمة قول ثالث في التعليم لهذه المسألة - 00:18:19

وهو روایة عن احمد وهو ايضاً قول على خلاف المشهور عند المالكية وایضاً هو مذهب الشافعی رحمه الله في القديم وهو ان العلة في جرائم الربا الذهب والفضة هو مطلق الثمانية - 00:18:41

وهذا هي العلة قال بها ونصرها ابن تيمية رحمه الله وكذا نقيم بل قال ابن القيم رحمه الله وهو الصواب هذا القول مفاده والفرق بينه وبين القول الذي قبله ان سبب التحرير - 00:19:03

في في الذهب والفضة هو وعلة شريان الربا في الذهب والفضة هي النقدية ومطلق النقدية وكل ما كان نقداً جرى فيه الربا وكما نقل لو اتخذ الناس جلود الابل نقداً - 00:19:25

ما جرى فيها الربا مطلق الثمانية يعني ما اصبح ثمناً واصبح معياراً الاشياء والاموال هذا يجري فيه الربا هذا قول روای عن احمد كما

اسلفت وهذا القول ليس كقول الذي قبله. القول الذي قبله يمنع القياس - 00:19:51

هذا القول فلا يمنع القياس وليس مانعا للقياس بل انه يلحق ما كان ثمنا بالذهب والفضة وقد كان لدى الاسلاف الفلوس انتقلوا من النحاس وال الحديد ونحو ذلك ويتبادلون بها الاشياء - 00:20:15

الذهبية او فيما دون ما يبادرون بالذهب والفضة هات الفلوس هل تلحق اذا قلنا المطلق الثمانية نعم واليوم لدينا الوراق النقدية فهل هذه الوراق النقدية تلحق بالذهب والفضة ويجري فيها الربا - 00:20:39

القول الاول القائل لان علة جراء الربا الوزن الوراق النقدية لا توزن فلا يجري فيها الربا وعلى القول الثاني الذي يرى ان العلة هي غلبة الثمانية وجوهر الثمانية فانهم لا يقيسون عليها - 00:21:05

القول الثالث الوراق النقدية اليوم اصبحت اثمان الاشياء المعيار لتقييمها كما قال الكاساني رحمه الله تمهر بها النساء ويشترى بها النفيس والخسيس وعليه وهذه الوراق هذه الوراق النقدية ملحقة بالذهب والفضة - 00:21:28

علة مطلق الثمانية هذا ايها الاخوة هو حاصل خلاف العلماء رحمهم الله بالتعليق في النقادين اترككم في فاصل يسير ان شاء الله ثم نلخص لكم هذه الاقوال لنفرع عليها ما يمكن ان نذكره ان شاء الله - 00:21:53

في احكام جراء الربا في النقود انتظرونا يراكم الله هل انت حريص على تصحيح عباداتك هل ترجو ان يتقبلها الله؟ اطلب العلم اذا تصح العبادة الا به قال تعالى - 00:22:19

والمؤمنات. وشرط قبول طلب العلم الاخلاص فيه بالا تزيد به الا ووجه الله. قال تعالى مخلص له الدين. وبالاخلاص ترزق صحة الفهم وقومة الاستنباط قال صلى الله عليه وسلم من يرد الله به خيرا - 00:23:00

يفقهه في الدين وبالاخلاص يذعن المتعلم للحق ويقبل النقد قال الذهبي عالمة المخلص انه اذا عاتب لا يبرئ نفسه بل يعترف ويقول رحم الله من اهدى الي عيوبه ويجب ان يتتوفر الاخلاص في التعلم والتعليم والتأليف - 00:23:28

قال ابو داود الطیلسی ینبغی للعالم اذا حرر كتابه ان يكون قصده بذلك نصرة الدين لا مدحه بين الاقران لحسن التأليف. فاخلاص النية واحذر من فسادها. كطلب العلم لاجل المال والثروة. او - 00:23:52

الجاه والشهرة او المراء والجدل فان ذلك يفسد العمل. قال تعالى متثروا حياكم الله ايها الاخوة والاخوات ومرحبا بكم بعد هذا الفاصل وكنا قد ذكرنا قبله علة جراني الربا في النقادين - 00:24:11

وقلنا بان القول الذي جرى عليه المحققون من اهل العلم رحمهم الله هو القول الثالث وان علة زران الربا ومطلق الثمانية بهذا القول اخذ اكثر المعاصرین فقد افتت هيئة كبار العلماء - 00:24:52

في المملكة العربية السعودية على بموجب هذا القول وقالوا بما ان الوراق النقدية اليوم قائمة مقام الذهب والفضة في البيع والشراء واصبحت ثامن الاشياء وان القول الراجح علة جوانب ذهب الفضة - 00:25:16

والثمانية فان الربا يجري في هذه الوراق النقدية وتعتبر جهة جهة اصدار قل لي بلدا نقدا مستقلا ونوعا مستقلا الريال السعودي والجنيه المصري نوع والدولار الامريكي نوع وهكذا وكل بلد تصدر نقدا - 00:25:39

نوعا ستفصل ان شاء الله في احكام النقود وصرفها في لقاء خاص ان شاء الله نخصصه لاحكام الصرف لكن هنا ذكر علة جران الربا النقادين في الذهب والفضة اذا يلحق بالذهب والفضة - 00:26:12

ما كان ثمن الاشياء من الوراق النقدية والعملة المعدنية وهذا هو القول الذي اخذ به المعاصرین يكاد يعرف عند المعاصرین الا هذا القول فهو القول مشهور كذلك قالت به المجامع الفقهية - 00:26:32

قالوا بان العلة هي مطلق الثمانية اذا انتهينا من علة جران الربا في الذهب والفضة وهي الثمانية ومطلق الثمانية بقي لدينا اصناف اخری وهي المطعومات الاربع المطعومات البر والتمر والشعير والملح - 00:26:52

ما هي علة زران الربا في هذه الاربعة الحنابلة والحنفية رحمهم الله قالوا بما ان العلة في الذهب والفضة الميزان ان النبي صلى الله عليه وسلم اشار الى امرئ اشار الى الموزونات - 00:27:21

بالذهب والفضة ونبه الى المكيالات البر والتمر والشعير والملح وعليه قال النبي صلى الله عليه وسلم مثلا بمثل والمثلية لا تتحقق الا بالكيل او بالوزن وقالوا بان العلة التي لاجلها جرى الربا - [00:27:41](#)

الاصناف الاربعة الكي وعليه وكل مكيل يباع في جنسه فانه لا بد فيه من التقابض والتمايل العلة عندهم الكيل ولا يلتفتون لشيء اخر لا ينظرون الى كونه مطعوما او لا ينظرون الى كونه يقتات به - [00:28:06](#)

انما العلة عندهم الكيل والحناء مثلا الذي يصبح به الشعر وتزين به النساء هذا الحنا ليس مطعوما لكنه مكيل فاذا بي عصاع من الحناء بصاعين فالربا يجري لماذا؟ لأن العلة عندهم هي - [00:28:39](#)

وكل ما يبيع كيلا زرع فيه الربا اللين واذا بادلتها ترالبين بلترتين وهذا ايضا ربا لأن العلة هي الكي اذا علة الحنابلة رحمه الله والحنفية لأن النبي صلى الله عليه وسلم قال - [00:29:07](#)

مثلا بمثل ونهى عن بيع صاع بصاعين ودل ذلك على ان الكيل مقصود وهو المعيار اما تقوم اخر هذه الاصناف لتعليق هذه الاصناف الاربعة وقد قالوا بان علة جريان الربا - [00:29:38](#)

هذى الاصناف هي الطعم كما كان مطعوما جرى فيه الربا ولم يلتفتوا الى شيء اخر ابدا وهذا القول هو قول عند الشافعية رحمهم الله مذهبهم العلة هي الطعون ولم يلتفتوا الى شيء اخر - [00:30:03](#)

قالوا النبي صلى الله عليه وسلم ذكر البر والملح والشعير والتمر وكل هذه مطعومات وكل ما كان مطعوما جرى فيه الربا ولو لم يكن هذا المطعوم ولو لم يكن هذا المطعوم - [00:30:31](#)

وموزونا لم يقيدوه وعليه لو بادر المرء طعاما بطعم ابد ان يكون مثلا بمثل حتى لو كان معدودا مثلا الادوية قطعة ولو بادر اربعة من هذه الاقراص تكون مثلا لدواء الضغط - [00:30:54](#)

في ثلاثة من هذه المطعومات الادوية بهذه الصورة يكون قد وقع في الربا. لماذا لأن علة زريان الربا في هذه الاربعة الاصناف هي الطعم ما كان مطعوما جرى فيه الربا - [00:31:26](#)

وقد جاء في حديث النبي عليه الصلاة والسلام انه قال الطعام بالطعام مثلا بمثل وهذى هذا القول الطعام مشعر بالتعليق وان العلة هي الطعام كما قال تعالى والسارقة فاقطعوا ايديهما - [00:31:44](#)

ان الابرار لفي نعيم فعلمنا من قوله تعالى ان الابرار لفي نعيم ان البر هو علة تنعمهم وسبب تنعمهم بعد فضل الله جل وعلا والسارقة والسارقة علمنا ان علة القطع - [00:32:05](#)

هي السرقة الطعام بالطعام قالوا العلة هي هذا هو القول الثاني وثمة قيد عند الشافعية في قول لديهم وعند غيرهم ان العلة هي الطعام مع الكيل يعني لابد من قيد ما كان طعاما - [00:32:23](#)

لا يكال ولا يوزن كالادوية والذي يباع بالعدد الفاكهة بعض انواع الفاكهة يباع بالعدد كالبرتقال ونحوه فان الربا لا يجري فيها. والبيض يباع عددا وهذا قول ثالث في المسألة وثمة قول الرابع - [00:32:47](#)

العلة هي القوت والادخار وهذا مذهب المالكية رحمهم الله وهو روایة عن احمد رحمه الله ومعنا هذا القول الربا يجري فيما كان قوة اي تقوم به الابدان وتقوم به بنية الانسان - [00:33:15](#)

ويكون مدحرا اي انه يصلح ان يدخل المقصود بالادخار في الحال الطبيعي اي من غير استعمال الثلاجات التمر مثلا يدخل والملح يدخل البر كذلك اما بعض الاغذية فانها لا يمكن ان تدخل كالفاكهه كالموتز والتفاح - [00:33:39](#)

فهذه لا يجري فيها هذه اربعة اقوال لاهل العلم رحمهم الله ولأهمية هذه المسألة فاني اترككم تتأملونها الى الحلقة التي ستأتي ان شاء الله وتنظر واترككم تنتظرون فيها حتى اذا جئنا للحلقة القادمة ان شاء الله - [00:34:02](#)

نعيد الحديث عن علة جرائب في المطعومات ونحرر القول فيها نبطلق بعد ذلك في بقية احكام الربا الى ذلك الحين استودعكم الله الذي لا تضيع ودائمه السلام عليكم ورحمة الله وبركاته - [00:34:26](#)

يا راغبا في كل علم نافع. ينمو العلم ويتقدم. تقنياته ومجالياته ومعه مطور ادواتنا في تقديم العلم الشرعي. اكاديمية زاد وتعلم الفقه

الميسرة من الشرع دون تعصب لفلان بالعلم كالازهار في البستان - 00:34:45